

الحليم | أسماء الجمال و الجلال | | رمضان 2202 | |

دكتور خالد أبوشادي 1

خالد أبو شادي

الحليم. ورد هذا الاسم في القرآن الكريم احدى عشرة مرة. وجاء مرة واحدة في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل

حليم حلي ستير. يحب الحياء والستر. فاذا اغتسل احكمم فليستتر - 00:00:00

اول معنى اسم الله الحليم. قال الغزالي الحليم هو الذي يشاهد معصية العصاة ويرى مخالفة امره. ثم لا يستفزه الغضب ولا يعتريه

الغيظ ولا يحمله على المسارعة الى الانتقام مع غاية الاقتدار عجلة وطيش. كما قال تعالى - 00:00:18

الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دار اه فهو الحليم ذو الصبح والاناة. فلا يستفزه جهل الجاهلين ولا عصيان المسرفين

والحلم قرين الحكمة فلا يكون الحليم الا حكيما يضع الامور في نصابها. وهو قرين العلم كذلك. فلا يكون حلم الحليم عن جهل -

00:00:38

ولعباده حاشاه. ولذا قال في كتابه يربط بين العلم والحلم. وكان الله حليما حليما. والحلم قرين القدرة كذلك. لان الحليم اذا لم يكن

قادرا كان حلمه متلبسا بالعجز والضعف. فالعاجز - 00:01:06

عن المعاقبة لا يسمى حليما بل هو مقهور لا يملك دفع الاذى عن نفسه فضلا عن غيره. ولذا صدق المتنبي حين قال كل هل من اتى

بغير اقتدار حجة لاجئ اليها اللثام. وقد اطلق الجاحظ على الحلم مع القدرة لقب اشرف الحلم - 00:01:26

فقال والحلم حلماء فاشرفهما حلمك عمن هو دونك. فحلمك عن من هو دونك شرف لكن حلمك عمن هو اقوى منك او اغنى منك منك

هو في حقيقته ضعف وجبن وعجز. حلم الكرام. كتب احمد خالد توفيق في صفحته الشخصية تحت هذا العنوان - 00:01:46

في خمسة من اغسطس لعام الفين وخمسة عشر كانت تلك الطبية غاية في الثراء. وهذه الاسرة تملك نفوذا هائلة. وقد ادرك رؤساؤها

انها لا تهاب احدا ولا شيئا. لذا كانوا حذرين معها. لهذا تركوها في سلام وراحوا يمارسون وقاحتهم وسلطتهم على من هم اصغر شأنا

او افقر او اقل نفر - 00:02:06

كانت الحاجة زينب مريضة في القسم في الستين من العمر. ثياب ممزقة رثة ومرض عضال اسمه تصلب الجلد ادى لتساقط اناملها

كمن اصاب بالجذام. كما ان كبدها لم يكن على ما يرام. ذات يوم كانت الطبية مشغولة جدا - 00:02:31

لم تقم بالمرور على هذه الحالة. ويبدو ان العجوز طلبت منها اشياء فلم تفعلها. فراحت تلومها بكل ضيق خلق الشيوخوخة المعهود لقد

تعالى صوتها حتى سمعه الجميع وشتت الطبية واهانتها مرارا. فوجئت بالطبية الثرية التي لا تطبيق ربع كلمة من - 00:02:51

من مدير المستشفى والتي يرتجف الرؤساء لدى رؤيتها. فوجئت بها تطرق برأسها في خجل وندم. وتكرر انا اسفة يا امي سامحيني

هزني هذا المشهد كثيرا وظللت اجتره ليلا ونهارا. كان بوسعها نفس المريضة او طردها - 00:03:11

في اي لحظة لكنها ادارت لها خديها تصفعهما كما تشاء. كلنا ضعيف متراخي وديعا كالارنب مع رؤسائه او القادرين على ايذائه بينما

هو قاس وقح صارم مع من هم اضعف منه. المعجزة الحقيقية وذروة النبل هما ان تصير ضعيفا وديعا مع من - 00:03:31

تقدر على ايذائهم وتدميرهم. بينما تعامل الرؤساء بكبرياء وكرامة. الدرس الثاني المستفاد من هذه القصة ان الحلم نبيل نافع عندما

تستطيع الا تكون حليما الفارق بين الحليم والصبور. وفارق كبير بين الحليم والصبور من الخلق. فالحلم يكون مع القدرة ولا يشترط

ذلك في الصبر - 00:03:51

فقد يكون الصابر عاجزا لا حيلة له بعكس الحليم. وفارق اخر اورده صاحب روح البيان فقال وكان الاحنف يضرب وبه المثل في الحلم وهو يقول اني صبور ولست بحليم. والفرق بين الحليم والصبور ان المذنب لا يأمن العقوبة في صفة الصبور - [00:04:15](#) كما يأمنها في صفة الحليم يعني ان الصبور يشعر بانه يعاقب في الاخرة بخلاف الحليم والله حليم ولولا حلمه ومغفرته لزلزلت السماوات والارض من معاصي العباد قال ربي فان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا - [00:04:35](#) والسؤال ما مناسبة ذكر الحلم هنا؟ والجواب لان السماوات والارض همت بعقوبة الكفار بالعقوبة التي استوجبوها بجنايتهم فامسكهما الحليم سبحانه مع انه لو اذن للسماء لقصفتهم ولو اذن للارض لابتلعتهم - [00:05:13](#) لكن وسعهم حلم الله ومغفرته. انه كان حليما غفورا. قال ابن القيم وفي الآية اشعار بان السماوات الارض تهم وتستأذن بالزوال لعظم ما يأتي به العباد فيمسكهما الله بحلمه ومغفرته - [00:05:33](#) ثانيا من علامات حلم الله واحد امهال الكفار في الحديث القدسي من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله يشتمني ابن ادم وما ينبغي له ان يشتمني ويكذبني وما ينبغي له. اما شتمه فقلوه ان - [00:05:52](#) اني ولدا واما تكذيبه فقلوه ليس يعيدني كما بدأي. يقول الامام ابن القيم متعجبا من فعل العبد الحقير حلم الرب الكريم وهو سبحانه مع هذا الشتم له والتكذيب يرزق الشاتم المكذب ويعافيه ويدفع عنه ويدعوه الى جنته - [00:06:13](#) ويقبل توبته اذا تاب اليه ويبدله بسيئاته حسنات ويلطف به في جميع احواله. ويؤهله لارسال رسله ويأمرهم بان يبينوا له القول ويرفقوا به وقد قال تعالى في شأن اعدائه الذين حرقوا اوليائه وهم احياء - [00:06:33](#) ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق قال الحسن البصري انظروا الى هذا الكرم والجد. قتلوا اوليائه وهو يدعوهم الى التوبة والرحمة وقد قيل في مأثور الحكم في شأن سبب الحلم اوكت اسباب الحلم رحمة الجهال - [00:06:54](#) وهل هناك اجهل من بني ادم؟ ولذا يحلم علينا ربنا الحليم ان وضعت نفسك في نفس الموقف ان اذى احدهم اقاربك او عائلتك واصبحت المسألة تأرا. فلو عاقبتهم فلك كل الحق - [00:07:25](#) قال وما عليك في المعاقبة بالمثل. اما الله فما احلمه سبحانه ولا احد اكثر قبولا للمعاذير منه. ولذا يدعو قم الى التوبة اثنان امهال العصاة كم انعم الله على عباده العصاة فلم يعاجلهم بالعقوبة رغم استحقاقهم لها ومهما عظمت ذنوبهم وتكررت ولكنه - [00:07:40](#) ويؤخرهم ويمهلهم المهلة تلو الاخرى. قال ابن القيم وهو الحليم فلا يعادل عبده بعقوبة ليتوب من عصياني وقد اخبر سبحانه عن تأخير عقاب من اذنب من عباده فقال تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دأ - [00:08:07](#) ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فإذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فلو اخذ الله عصاة بني ادم بمعاصيهم لما ترك على الارض مخلوقا يدب على الارض وقد اشار عمر بن الخطاب الى بعض هذا فقال - [00:08:35](#) ان الرجف من كثرة الزنا وان قحوط المطر من قضاة السوء وائمة الجور والامهال من اجل نعم الله على الخلق وهو الا يعجل الحليم لهم عقوبات الذنوب ليفتح باب التوبة فيصلح العبد ما افسد - [00:09:09](#) يبقى مين اثم وجعل الله من علامات امهاله ان ملك السيئات يرفع القلم ست ساعات لا يكتب خطيئة العبد فان تاب والا كتبها سيئة واحدة قال صلى الله عليه وسلم ان صاحب الشمال ليرفع القلم ست ساعات عن العبد المسلم المخطئ. فان لما واستغفر الله - [00:09:27](#) ما القاها والا كتبت واحدة وهذا الحلم لا يشمل العصاة وحدهم بل يشمل اشرف الانبياء. فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يؤاخذني الله اهو ابن مريم بما جنت هاتان؟ يعني الابهام والتي تليها؟ لعذبنا. ثم لم يظلمنا شيئا - [00:09:47](#) فماذا نقول نحن اصحاب الخطايا والبلايا في حلم الحليم بنا ولله در الشاعر حين قال انا عبدك الجاني وانت المالك ان لم تسامحني فاني هالك. يا من تدارك طول جهلي حلمه ذخري - [00:10:10](#) اشري عفوك المتدارك مولاي اسررت القبيح وظاهري حسن وانت بحجب ستترك مالك حسبي خسارا ان تراني مسرفا ويظن هذا الخلق

اني ناسك ولهذا كان من جميل دعاء عبد الله ابن ثعلبة البصري - [00:10:27](#)
اللهم انت من حلمك تعصى فكأنك لا ترى وانت من جودك وفضلك تعطي فكأنك لا تعصى. واي زمان لم تعصك فيه سكان ارضك فكنت عليهم بالعفو عوادا وبالفضل جوادا ثلاثة امهال الطغاة. قال ابن الجوزي - [00:10:47](#)

لقد تأملت امرا عظيما انه عز وجل يمهّل حتى كأنه يهمل. فترى ايدي العصاة مطلقة كأنه لا مانع. فاذا زاد بصوت ولن ترعوا العقول اخذ اخذ جبار وانما كان ذلك الامهال ليبلو صبر الصابر وليملي في الامهال للظالم. فيثبت هذا على صبره ويجزى هذا بقبيح فعله - [00:11:07](#)

وقال في موضع اخر قد تبغث العقوبات وقد يؤخرها الحلم. والعاقل من اذا فعل خطيئة بادرها بالتوبة. فكم مغرور بامهال العصاة لم يمهّل ويتعجب الناس من حلم الحليم على الطغاة الذين احرقوا اصحاب الاخدود وساموهم اشد العذاب. والجواب ان هذا لا يخلو من حكمة. فلو - [00:11:31](#)

انزل الله للظالمين العذاب بحرقهم في نار الدنيا لكان هذا في حقهم عذابا مخففا. فهي في النهاية جزء من سبعين جزءا من نار الآخرة وقد ضربت بماء البحر سبع مرات. ولولا ذلك ما انتفع بها. كما قال ابن عباس - [00:11:55](#)

وهؤلاء الطغاة بظلمهم للمؤمنين يستحقون عذابا اشد وابقى. وهذا لا يكون الا في جهنم انا اعتدينا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها. وحكمة اخرى من وراء حلم الله على الطغاة مر عامر بن بهدلة برجل قد صلبه الحجاج فقال يا رب ان حلمك عن الظالمين قد اضر بالمظلومين - [00:12:13](#)

فرأى في منامه ان القيامة قد قامت وكأنه قد دخل الجنة. فرأى المصلوب فيها في اعلى عليين. واذا مناد ينادي حلمي عن الظالمين احل المظلومين في اعلى عليين اربعة قبول الاعذار - [00:12:40](#)

لان الحليم اكثر من يقبل الاعذار ويحب من خلقه من قبل الاعذار. ففي الحديث ليس احد احب اليه المدح من الله ولا احد اكثر معاذيرا من الله فان الله يقبل اعذار المسيئين والمذنبين. وقد اعذر الى عبادته ابتداء بارسال الرسل وانزال الكتب. وجعل لهم من الرغائب - [00:12:59](#)

والزواج لما لا حصر لها لان لا يكون للناس على الله حجة في عدم استجابتهم لامره. ثم انه اعذر اليهم انتهاء اعذارهم ودؤوبتهم بايسر عمل. ندم وعزم على عدم الرجوع الى الزلل - [00:13:24](#)

خمسة بين حلم الله وحلم البشر حلم المخلوقين لم يكن معهم في الصغر. ثم اكتسبوه مع العقل عند الكبر. وقد يتغير هذا الحلم بالمرض او الغضب او الظروف القاسية المتغيرة. وفي النهاية يفنى حلم العبد بموته وثنائه. ولكن حلم الله لا يزول. لان الله حي لا يموت. والمخلوق قد يحلم مع انسان بحبه دون انسان. وفي موقف دون موقف. ويحلم احيانا عمن لا يقدر على عقوبته والحليم سبحانه متعال عن كل هذه النقائص وعلامات العجز ثلثا فادعوه بها عبادة وعملا - [00:13:42](#)

يموت. والمخلوق قد يحلم مع انسان بحبه دون انسان. وفي موقف دون موقف. ويحلم احيانا عمن لا يقدر على عقوبته والحليم سبحانه متعال عن كل هذه النقائص وعلامات العجز ثلثا فادعوه بها عبادة وعملا - [00:14:06](#)
واحد دعاء المستغيثين. وذلك بسؤال المؤمن ربه بهذا الاسم العظيم الحليم. قائلا يا حليم اعف اني واصفح واسترهب لي من حلمك ما تكفيني به وتنجيني من عذابك اثنان حلمك على الجاهلين. يعامل الله الحليم من عبادته بالحلم. كلما ازدادت حلما ازداد حلم الله بك وكل - [00:14:25](#)

ما يحتاج هذا الغوث لاننا اصحاب ذنوب ومعاصي ونخشى معها المعالجة بالعقوبة. فاذا احببت ان يحلم الله عليك ولا يعاجلك بالعقوبة فاحلم انت على خلقه ولا تعجل عليهم بالعقوبة. ومن ذكر كثرة عصيانه لربه وتواتر - [00:14:52](#)
حلم الله عليه سكن غضبه على من خالف امره كان عون بن عبدالله بن عتبة اذا غضب على غلامه قال ما اشبهك بمولاك انت تعصيني وانا اعصي الله فاذا اشتد غضبك - [00:15:12](#)

قال انت حر لوجه الله والحلم صفة لا تنكشف الا عند الغضب او مع اشتعال نار الخصومة. وقد قيل من يدعي الحلم اغضبه لتعرفه. لا يعرف قلم الا ساعة الغضب - [00:15:27](#)

ان الله حلیم يحب الحلم في عباده. ولذا صح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاشجع ابن عبد القيس ان فيك لخصلتين يحبهما الله. الحلم والناة واثبت النبي صلى الله عليه وسلم محبة الحلیم لعبده الحلیم فقال ان الله يحب الغني الحلیم المتعفف ويغض البذية - [00:15:46](#)

فاجر السائل الملح قال الماوردي فالحلم من اشرف الاخلاق واحقها بذوي اللبان لما فيه من سلامة العرض وراحة الجسد. واجتناب الحمد. ويكفي الحلم فضلا وشرفا ان الله سبحانه وتعالى تسمى به - [00:16:10](#)

سمى نفسه الحلیم. قال رجاء بن ابي سلمة الحلم ارفع من العقل لان الله تسمى به الحلم خصلة مكتسبة وليس عادة. روى الخطيب في تاريخ بغداد من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه - [00:16:28](#)

وسلم قال انما العلم بالتعلم وانما الحلم بالتحلم ومن يتحرى الخير يعطى ومن يتوقى الشر يقهى الحلم اعلى درجة من كظم الغيظ قال الغزالي الحلم افضل من كظم الغيظ. لان كظم الغيظ عبارة عن التحلم اي تكلف الحلم - [00:16:47](#)

ولا يحتاج الى كظم الغير الا من هاج غيظه. ويحتاج فيه الى مجاهدة شديدة. ولكن اذا تعود ذلك صار ذلك اعتيادا. فلا يهيجه الغيظ وان هاج فلا يكون في كظمه تعب. وهذا هو الحلم الطبيعي وهو دلالة كمال العقل واستيلائه. وانكسار - [00:17:09](#)

الغضب وخضوعها للعقل ويكون ابتداءه التحلم وكظم الغير تكلفه. ويعتاد ذلك حتى يصير خلقا مكتسبا الحلم وقاية من الزلل. قال معاوية رضي الله عنه لرجل شهد عنده بشهادة كذبت. فقال الاعرابي ان - [00:17:29](#)

المتزمل في ثيابك. فقال معاوية هذا جزاء من يعجل. وقال الاوزاعي كان عمر بن عبدالعزيز اذا اراد ان يعاقب رجلا حبسه ثلاثا ثم عاقبه. كراهية ان يعجل في اول غضبه - [00:17:50](#)

الحلم يكفر انصارك على من سفه عليك. قال علي رضي الله عنه حلمك على السفیه يكثر انصارك عليه والمعنى ان الانسان قد يبتلى بسفيه يرمي كلاما يجرح او يتصرف تصرفا يؤذي. فان قابله الانسان بسفه فقد نزل الى - [00:18:07](#)

الى مستواه. وان سكت عنه واعرض تولى الناس الدفاع عنه والانتصار له ولذا قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه اول عوض الحلیم من حلمه ان الناس كلهم اعوانه على الجاهل - [00:18:27](#)

الحلم ينزع فتيل الانفجار. قال معاوية بن ابي سفيان يا بني امية قارئ قريشا بالحلم فوالله ان كنت لالقي الرجل في الجاهلية يوسعني شتما واوسع حلما فارجع وهو لي صديق استنجده فينجدني واثيره - [00:18:43](#)

فيثور معي وما دفع الحلم عن شريف شرفه ولا زاده الا كرما ثلاثة حب رب العالمين وكيف لا وقد توات رحيمه على عباده العصاة فكيف بالطائعين؟ ولذا كان الحسن كثيرا ما يردد اللهم لك الحمد على حلمك - [00:19:02](#)

كبعد علمك ولك الحمد على عفوك بعد قدرتك رابعا فادعوه بها مسألة وطلبا. يا حلیم انا احلم على المذنبين وتجاوز عن المسرفين ولا لا تعجل بعقوبتك عبادك الخاطئين. يا حلیم انا حلمك على الظالمين كان يفتن المستضعفين. فعجل بالفرج يا رب - [00:19:22](#)

العالمين يا حلیم جاءنا ارزقنا الحلم عند المقدرة وارزقنا العفو عند القوة. يا حلیم انا ارزقنا اما على من اساء في حقنا واذنب واعتدى علينا واغضب - [00:19:47](#)